الخميس ٢٠ /حزيران /٢٠٢٤

نصرالله للإسرائيليين: خافوا؛ دبلوماسي إسرائيلي: هذا ما يمكن أن يفعله حزب الله بنا في ٣ أيام؛ تطوّرٌ مُتقدّمٌ جدًّا في عمليّات حزب الله في الجليل يُرعب نتنياهو.. وما قصة "هدهد نصر الله" المعجزة؛ التايمز: فتح إسرائيل جبهة حرب جديدة مع لبنان سيكشف عن محدودية جيشها ويضعف اقتصادها! الأخبار: «المصالحة» السياسية انعكست على سوق الدراما: mbc تعود إلى الشام.. يصطفل قانون قيصر! العرب: الاحتباس الحراري يزيد ضغوط الإجهاد المائي الحاد في سورية! هاغاري: الحديث عن تدمير حماس ذر للرمال في عيون الإسرائيليين! بوتين وكيم يرسخان نظاما عالميا جديداً؛ تحليل أمريكي: زيارة بوتين لكوريا الشمالية قد تعني أن روسيا ستدعم جيشها ليصبح أكثر فتكاً! أي محاولة أمريكية لتأليب دول آسيا الوسطى ضد روسيا محكوم عليها بالفشل؛ سياسة بايدن تجاه أوكرانيا تسير نحو الكارثة! بكين حذّرت واشنطن من نفاد صبرها! هكذا سينهار الاقتصاد العالمي..؟!!

الموضوع الرئيس: نصرالله للإسرائيليين: خافوا... دبلوماسي إسرائيلي: هذا ما يمكن أن يفعله حزب الله بنا في ٣ أيام... تطوّرٌ مُتقدّمٌ جدًّا في عمليّات حزب الله في الجليل يُرعب نتنياهو.. وما قصة "هدهد نصر الله" المعجزة... التايمز: فتح إسرائيل جبهة حرب جديدة مع لبنان سيكشف عن محدودية جيشها ويضعف اقتصادها..؟!!

وسط إجماع بأن خطابه أمس كان الأكثر قوة ووضوحاً منذ إطلاق جبهة المساندة في لبنان، **صارح السيد حسن نصرالله كيان الاحتلال، مستوطنين وجيشاً وسياسيين، بأن التهويل على لبنان بشن حرب لا يعكس حقيقة الوقائع القائمة على الأرض، متوجهاً إلى العدو بأن «عليكم أنتم أن تخافوا من الحرب معنا».** وأفادت **الأخبار اللبنانية**، أنه على طريقته في شرح الوضع وعرض الوقائع، **أسهب نصرالله في شرح أهمية الأسباب التي دفعت المقاومة في لبنان واليمن والعراق إلى الانخراط في مهمة الإسناد للمقاومة في غزة، مشيراً إلى أن العدو يواجه مأزقاً كبيراً، واعتبر أن محاولة توسيع دائرة المواجهات الشاملة مع قوى المقاومة قد تشكل فرصة لضرب أسس الكيان المحتل. كما صارح جمهور المقاومة من جهة، وجمهور العدو من جهة أخرى، بأن المعركة مع العدو إن توسعت**

نحو مواجهة شاملة، ستكون بشكل لم يعهده أحد، مكرراً أنها ستكون بلا سقوف وبلا ضوابط وبلا قواعد، في إشارة مباشرة إلى أن الضوابط التي عملت وفقها المقاومة في كل حروبها السابقة مع العدو ستختفي هذه المرة.

وورد في تقرير لمجلة **فورين بوليسي** الأميركية، **أن هناك اعتقادا بأن حزب الله بنى شبكة أنفاق تحت لبنان يقول محللون إسرائيليون إنها أكثر اتساعا من تلك التي تستخدمها حركة حماس في قطاع غزة، فما الذي يمكن للحزب فعله بإسرائيل؟ إذ على** عكس غزة المعزولة جغرافيا عن داعميها **في طهران، شيّدت إيران طرق إمداد برية وجوية تؤدي إلى لبنان عبر العراق وسورية، يمكن استخدامها لدعم قوات حزب الله في حال اندلاع حرب شاملة ضد إسرائيل، بحسب إيمي ماكينون مراسلة المجلة لشؤون الاستخبارات والأمن القومي.**

ورغم أن الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة ظلت محل اهتمام العالم على مدار أكثر من ٨ أشهر، فإن أوار حرب مماثلة ظل يستعر على جبهة أخرى عند الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان؛ فقد شن حزب الله اللبناني أكبر هجوم صاروخي له حتى الآن على إسرائيل الأسبوع الماضي، ردا على غارة جوية إسرائيلية أسفرت عن مقتل قيادي كبير في الحزب، **مما أثار القلق من أن الصراع قد يخرج سريعا عن نطاق السيطرة. ووفقا للمجلة الأميركية،** فقد أطلق حزب الله "المدعوم من إيران" **آلاف الصواريخ والصواريخ المضادة للدبابات والطائرات المسيرة على إسرائيل، بينما رد سلاح الجو الإسرائيلي بآلاف الغارات الجوية، مما دفع ١٤٠ ألف شخص على النزوح من ديارهم على جانبي الحدود.**

ومع أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن صرح، الثلاثاء، بأن إسرائيل وحزب الله لا يسعيان إلى الدخول في حرب أوسع نطاقا، إلا أن ماكينون تقول في تقريرها إن الأمور ربما تنحو بذلك الاتجاه. أما **وزير الخارجية الإسرائيلي** إسرائيل كاتس **فقد حذر من أن بلاده ستدمر حزب الله وسيتعرض لبنان إلى ضربات قوية في حال اندلاع حرب شاملة.**

وعلقت فورين بوليسي على تصريح كاتس بالقول إن إسرائيل أيضا سيلحقها الدمار إذا اشتعلت الحرب، ناقلة عن **مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية** في واشنطن اعتقاده أن **حزب الله "أشد بأسا" من حركة حماس، وأنه أكثر الأطراف الفاعلة غير الحكومية تسليحا في العالم، حيث بنى ترسانة متطورة بمساعدة إيران وسورية وروسيا. واستشهدت في ذلك بتصريح للدبلوماسي مايكل أورين، الذي عمل سفيرا لإسرائيل لدى الولايات المتحدة في إدارة أوباما، قال فيه إن "حماس تشكل تهديدا تكتيكيا لدولة إسرائيل، بينما حزب الله يمثل تهديدا إستراتيجيا لها".**

وتشير التقديرات إلى أن لدى الحزب نحو ١٣٠ ألف صاروخ وقذيفة قادرة على اكتساح أنظمة الدفاع الجوي المتطورة في إسرائيل وإصابة أكبر مدنها. **ووصف أورين** تلك التقديرات بأنها **"مرعبة" وتوحي بما يمكن أن "يفعله حزب الله بنا في ٣ أيام". وأضاف "أنت تتحدث عن ضرب كل بنيتنا التحتية الأساسية، مصافي النفط، القواعد الجوية، ديمونة"، في إشارة إلى موقع منشأة الأبحاث النووية في إسرائيل.**

ولفت عبد الباري عطوان في **رأي اليوم**، إلى كشفِ حزب الله عن **"طائرة الهدهد" الاستطلاعية المسيّرة التي اخترقت كل الرادارات الإسرائيلية ومحطات الرصد**، وصورت شريطا مصورا يتضمن مسحا دقيقا لمناطق عسكرية حساسة في الشمال الفلسطيني المحتل، من بينها مطارات ومخازن أسلحة ومنصات صواريخ وموانئ في حيفا، **معلقاً بأنها ضربة قاصمة للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وأنّ هذا "الهدهد" سيدخل التاريخ العسكري. وهذا التطوّر يأتي على درجةٍ كبيرةٍ من الأهميّة من حيث نوعيّته ودلالاته، ومن حيثُ توقيته أيضًا، للأسباب التالية:**

أوّلًا، يتزامن هذا الهُجوم مع وصول المبعوث الأمريكي عاموس هوكشتاين إلى بيروت في جولةٍ له بدأها بزيارة القدس المُحتلّة بهدفِ تخفيضِ حدّة التوتّر المُتصاعد على الحُدود اللبنانيّة مع فِلسطين المُحتلّة، وهي الزّيارة التي جرى ترتيبها على عجلٍ وتعكس قلقًا أمريكيًّا مُتصاعِدًا؛ **ثانيًا**، يأتي هذا الهُجوم كأحدث الحلقات التصعيديّة، **كمًّا ونوعًا**، من قِبَل قيادة حزب الله لحرب الاستِنزاف المُتدحرجة التي يشنّها جناحه العسكري مُنذ الثّامن من تشرين الأوّل العام الماضي؛ **ثالثًا، من الواضِح أنّ ما جرى في قطاع غزة من حرب إبادة، ودمار وخراب، لم يُرهب حزب الله بل أعطى نتائج عكسيّة تصعيديّة، وكشف عن هشاشة الرّدع الإسرائيلي، ولم تعد القيادة الإسرائيليّة تجرؤ على التّهديد بإعادة لبنان إلى العصر الحجري، وتدمير بيروت ناهِيكَ عن التّنفيذ؛**

رابعًا، أثبتت وقائع الضّربات العسكريّة التي شنّتها خلايا الحزب العسكريّة في العُمق الشّمالي المُحتل، في الأيّام والأسابيع الأخيرة، **ضخامة حجم الرّد وفاعليّته على عمليّات الاغتِيال الإسرائيليّة لقيادات الحزب الميدانيّة**، والعمليّة الأخيرة باستِخدام المُسيّرة الانقضاضيّة أحد الأمثلة في هذا الخُصوص؛ **خامسًا**، أثبتت هذه العمليّة الدّقيقة ومثيلاتها الأخيرة، **أنّ ضُغوط الولايات المتحدة المدعومة من قِبَل بعض القِوى الداخليّة اللبنانيّة المُتواطئة بتحريضٍ إسرائيليٍّ لإجبار الحزب على سحب قوّاته إلى شِمال نهر اللّيطاني، كانت وما زالت قصيرة النّظر سياسيًّا وعسكريًّا**، لأنّ الوصول إلى القواعد والمُستوطنات الإسرائيليّة بات مُمكنًا من خلال المُسيّرات المُتطوّرة والصّواريخ الدّقيقة، وعامل المسافة لم يَعُد مُهِمًّا ومع ذلك لن ترضخ قيادة "حزب الله" لهذه الضّغوط، لأنّه لا تستطيع أيّ قوّة في العالم إجبارها على تركِ أجزاءٍ مِن أرضِها؛ **سادسًا**: إذا كانَ إطلاق حزب الله ٥٠٠٠ صاروخ "كاتيوشا" لضرب العُمق الإسرائيلي على مدى الأشهر الثّمانية الماضية من عُمر الحرب (حسب

الإحصاءات الرسميّة الإسرائيليّة) **قد أدّى إلى تحويل الشّمال الفِلسطيني المُحتل إلى كُتلةٍ من اللّهب، وباتت كُل من مدينتيّ صفد وطبريا أهدافًا للكاتيوشا، فكيف سيكون الحال لو تمّ استِخدام الصّواريخ الدّقيقة، وبمُعدّل ٣٠٠٠ صاروخ يوميًّا لضرب مُدُنٍ أُخرى مثل حيفا ويافا وعكا والقدس المُحتلّة وأسدود والسّبع وديمونا؟**

وعقّب عطوان بأنّ **النّقاط التي ذكرها آنفًا تشرح وتُفسّر الأسباب التي حتّمت زيارة هوكشتاين الطّارئة لبيروت في مُحاولة يائسة لوقف توسّع حرب الاستِنزاف اللبنانيّة إنقاذًا لإسرائيل، وتقليصًا لهزائمها في قطاع غزة، وشِمال فِلسطين، وفي البِحار الثلاثة العربيّ والأحمر والمُتوسّط والمُحيط الهندي. وتمنّى الكاتب** عدم الاستِماع إلى المبعوث الأمريكي **الكاذب** وما يُسمّى بالحُلول الحاسمة التي يتحدّث عنها في لبنان، **متسائلاً:** أين الغاز القادم للبنان من مِصر، والكهرباء القادمة من الأردن التي ستضيئ لبنان ليلًا نهارًا التي وعد بها المبعوث الأمريكي وسفيرته في لبنان؟

ونشرت صحيفة **التايمز** البريطانية، مقال رأي للمعلق **روجر بويز**، قال فيه **إن أي حرب مع حزب الله ستفحص محدودية الجيش الإسرائيلي الذي أجهدته الحرب في غزة، وستترك أثرها على الاقتصاد والتحالفات الدولية. وجاء في مقالته إن "وحدات حزب الله لبست العصابة الحمراء، كالتزام في الحرب الشاملة ضد العدو. وتتفاخر حسابات التواصل الاجتماعي بوجود ١,٥٠٠ انتحاري جاهزين لاقتحام مرتفعات الجولان. ومنذ أيار، دكت صواريخ الحزب التجمعات السكانية الإسرائيلية عند الحدود مع جنوب لبنان". وعلق بالقول** إن **مسار الحرب ينحرف في الشرق الأوسط، وهناك مخاطر من توسع النزاع الإقليمي، ويزداد هذا الخطر بشكل يومي.**

وفي الوقت الذي تتراجع فيه عمليات الجيش الإسرائيلي لسحق شبكات حماس في رفح، فإنه يحول نظره نحو الشمال. وهناك، على الحدود مع لبنان، تتشكل حرب قد تجذب إليها إيران التي ستنتخب رئيسها الجديد، في حرب مفتوحة وليست حربا بالوكالة هذه المرة. وتشعر الولايات المتحدة بالقلق، حيث أرسلت مبعوثها الخاص عاموس هوكشتاين إلى بيروت وإسرائيل. **وقدم قائد الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي، إحاطة للدول العربية المعتدلة، وجنرال أمريكي والذين كانوا يريدون معرفة: هل اقتربت الحرب مع إيران؟ وما هي الإجراءات الأمنية الواجب وضعها معا؟**

ويقول الكاتب إن **الجميع على وعي بأن غزة قد تتحول إلى ثقب أسود يتحدى الحلول ويزيد من تشدد الجيران.**

وقال حزب الله وبتشجيع من إيران، إنه لن يوقف الأعمال العسكرية إلا في حالة التوصل لاتفاق في غزة، مما يعني الإفراج عن الأسرى ونوعاً من التصريحات التي تسمح لنتنياهو بإعلان انتصاره. لكن نتنياهو لم يتحدث عن مستقبل غزة بعد الحرب وكيفية حكمها. وعبّر جنرالاته بوضوح عن

معارضتهم للاحتلال العسكري في غزة والذي قد يستمر لعقد ويجفف منابع الجيش ويجمد النزاع. وتريد حماس البقاء مع أن قدراتها قد نضبت، وحتى لو لم تكن قوة حاكمة، فسيطرتها على غزة قد أُضعفت بالتأكيد، وتعتمد سلطتها الحالية على توزيع المساعدات وشرطتها بالزي المدني التي تفرض الأمن. إلا أن زعيمها يحيى السنوار لا يزال رجل إيران. وطالما ظل صامدا، فحزب الله سيواصل الضغط على الحدود الشمالية مع إسرائيل.

وقال بويز إن كل الاحتمالات تتضاءل أمام الجيش الإسرائيلي في غزة؛ فقواته مجهدة وجنود الاحتياط متعبون، وتحولت عملية غزة إلى أطول حرب تخوضها إسرائيل منذ إنشائها. ومن هنا، فهناك حاجة لعملية تهدف لإنعاش القوات الإسرائيلية ونشرها للقيام بعملية محدودة تضرب حزب الله وتجبره على الانسحاب من المناطق الحدودية، حيث فرّ أكثر من ٦٠,٠٠٠ إسرائيلي تقع بلداتهم في مجال صواريخ الكاتيوشا للحزب. ومن هنا، فعملية محدودة قد تعيد هؤلاء إلى مناطقهم؛ هذه هي الطريقة التي يجب أن تتم من خلالها صياغة العملية العسكرية، إلا أنها لن تكون واقعية، فحزب الله مسلح حتى الأنياب، ومدرب جيدا ولديه قدرات عسكرية أكثر من حماس، وأسقط مسيرات هيرمز ٩٠٠ باهظة الثمن، واستخدم أسلحة مضادة للطائرات الإسرائيلية.

وبدأ زعيم الحزب حسن نصر الله، حربه بوتيرة بطيئة بعد ٧ تشرين الأول، حتى قتلت إسرائيل الضباط الإيرانيين في دمشق، وعندها نزع القفازات، وبلغ حجم الهجمات منذ ذلك الوقت حوالي ٢,١٠٠ هجوم، أي أقل من مستوى الحرب الشاملة بقليل. ولو انتخب الإيرانيون رئيسا كان قياديا في الحرس الثوري، ومنح الضوء الأخضر لزيادة الضغط على إسرائيل، فعندها ستفتح أبواب الجحيم. ويعتبر حزب الله طليعة متقدمة للدفاع عن إيران، ومنصة انطلاق لضرب إسرائيل لو قررت ضرب المشروع النووي الإيراني. وفي حالة شعور إيران بأن الحرب بين وكيلها حزب الله وإسرائيل أضعفته، فلن يكون أمامها مجال غير رمي ثقلها والدخول مباشرة في الحرب. وسيتم طرح ثلاثة أسئلة جيوسياسية في الأشهر الثلاثة المقبلة؛

الأول، لو أعقب حرب غزة اجتياح لبنان، فإن إسرائيل ستظل وسط حرب للأبد، تعمل على عسكرة المجتمع الإسرائيلي وتقطع علاقاتها مع الحلفاء المحتملين في العالم العربي. كما أن الحرب ستؤدي إلى توتير العلاقات مع الإدارة الأمريكية الحالية أو المقبلة، وكلاهما ليس لديه استراتيجية واضحة للتعامل مع طهران؛ **الثاني،** هو ما ستكشف عنه حرب حزب الله **مع الجيش الإسرائيلي الذي كان قوة مهمة في الشرق الأوسط وأصبح الآن قوة مستهلكة.** فقد ظهرت صورة مدمرة للجيش الإسرائيلي وهو يستخدم منجنيقا، صمم على غرار منجنيق ما قبل عصر البارود لرمي الكرات النارية على المناطق العشبية الجافة في جنوب لبنان من أجل الكشف عن مواقع حزب الله، فهل هذه هي براعة عسكرية أم نقص في السلاح؟

وأخيرا، فالسؤال هو عن الكيفية التي سيتأثر فيها الاقتصاد الإسرائيلي وقدرته على الانتعاش وسط حروب بلا نهاية. والبعض يتذكر حرب تشرين الأول ١٩٧٣ التي قادت إلى بطء في النمو الاقتصادي وفشل في البنوك وتضخم كبير.

وختم الكاتب بالقول إن الغرب تعود على فكرة إسرائيل كدولة باهرة في الأداء بمنطقة الشرق الأوسط، وهو سرد يقوم على كونها دولة محاربة وشركات صاعدة ومجتمع مفتوح، فماذا لو انهارت هذه النظرة؟ فتصميم إسرائيل على إبقاء إيران عند حدها مهم للغرب، إلا أن ثمن إسرائيل الضعيفة بنيويا سيكون باهظا، وهذا هو النقاش الواجب تبنيه لمنع حرب جديدة.

أخبـار عن سـورية:

الأخبار: «المصالحة» السياسية انعكست على سوق الدراما: mbc تعود إلى الشام.. يصطفل قانون قيصر..؟!!

أفادت صحيفة الأخبار اللبنانية، أنه بعد سنوات من الجفاء والقطيعة بسبب الحرب السورية، **تعود السعودية إلى دمشق، وهذه المرة من باب الدراما المعرّبة. جاءت تلك الخطوة بعدما واجهت mbc عراقيل خلال تصوير مشاريعها في تركيا، وقررت التفتيش عن بلد آخر لإنتاج أعمالها وتقديمها. كانت الشام على قائمة حسابات الشبكة، بينما غاب لبنان لأسباب سياسية وأمنية.** وتابعت الصحيفة: **ما أفسدته السياسة يُصلحه الفنّ! هكذا يمكن وصف العلاقة بين السعودية وسورية، وسط كلام عن انطلاق التحضيرات لعودة شبكة mbc إلى دمشق، بعد سنوات من الغياب إثر الحرب السورية وتورّط السعودية فيها؛ يبدو أنّ انعكاس المصالحة السياسية بين البلدين بدأ بالظهور تباعاً، وكان الفنّ أول مدماك في تلك الصلحة، مع العلم أن الدراما السورية تحاول النهوض من موتها السريري، وربما تكون السعودية اليد التي ستنتشلها من سباتها.**

وتلفت معلومات الصحيفة إلى أنّه في ظلّ التطورات السياسية الحالية، تلقّى السوريون عرضاً من mbc يقضي بتصوير الدراما المعرّبة في دمشق؛ وتلفت المعلومات إلى أنّ السعوديين قدّموا اقتراحاتهم إلى السوريين، وينتظرون حالياً جوابهم. لكن السؤال الأهم: كيف سيتم التعاون المالي بين الطرفين في ظلّ عقوبات «قانون قيصر» على سورية؟ توضح المعلومات أنّ الاتفاق السياسي هو الأهمّ في هذه العملية، إذ يمكن بالتالي التحايل على قانون قيصر بطرق شتّى.

العرب: الاحتباس الحراري يزيد ضغوط الإجهاد المائي الحاد في سورية..؟!!

ترك الاحتباس الحراري آثارا أكثر قسوة على السوريين على مدار أشهر طويلة مع افتقادهم للموارد المائية اللازمة، سواء للشرب أو لري المزارع، في ظل النقص الشديد في الأمطار. **ولطالما**

حذّر خبراء من تقاطع تحديات المناخ مع مخاطر الوضع القائم منذ اندلاع الحرب في ٢٠١١، ما يستوجب الإسراع بخطوات نحو التصدي لواقع بلد مجهد مائيا جراء الجفاف، وسط تأكيدات على أن التحديات الراهنة تتطلب رؤية حقيقية لتفادي الأسوأ مستقبلا. وبحسب **صحيفة العرب**، تواجه أغلب البلدان العربية التي تعاني من انعكاسات التغيرات المناخية **موجة تصحر غير مسبوقة، ومنها سورية التي صنفها معهد الموارد العالمية في آب الماضي ضمن ١٥ دولة في المنطقة تتعرض لإجهاد مائي مرتفع للغاية. ويقول خبراء إن ما بدأته الحرب في سورية أكمله الجفاف**، إذ يؤكد مزارعون أن تغير المناخ أثر بشدة على الإنتاج الزراعي **وأن البلد الذي كان الوحيد في المنطقة الذي يحقق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، أصبح سكانه مهددين بالجوع والعطش. وتقول دمشق** إن الحرب سببت أضرارا هائلة في قطاع المياه تجاوزت قيمتها ١.٢ مليار دولار، وإن العقوبات الغربية أعاقت تمويل مشاريع المياه. **وسلط محمد أبوحمود، مدير صندوق إغاثة الجفاف والكوارث الطبيعية**، الضوء على التأثير المزدوج لتغير المناخ خلال الأزمة، مشيرا إلى سرقة موارد البلاد وتدمير البنية التحتية وفرض العقوبات الاقتصادية الغربية الظالمة.

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

هاغاري: الحديث عن تدمير حماس ذر للرمال في عيون الإسرائيليين..؟!!

انتقد متحدث الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري، أمس، القيادة السياسية في تل أبيب، معتبرا أن حديثها عن تدمير حركة حماس "بمثابة ذر للرمال في عيون الإسرائيليين". وقال هاغاري لـ **القناة ١٣** الإسرائيلية الخاصة: **"الحديث عن تدمير حماس هو بمثابة ذر للرمال في أعين الجمهور". وأضاف: "حماس فكرة، لا يمكنك تدمير فكرة**، يجب على المستوى السياسي أن يتم يجد بديلا لها وإلا فستبقى". كما **أقر متحدث الجيش الإسرائيلي** أنه **"لا يمكن إطلاق سراح جميع المختطفين عبر عمليات عسكرية".**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

بوتين وكيم يرسخان نظاما عالميا جديداً... تحليل أمريكي: زيارة بوتين لكوريا الشمالية قد تعني أن روسيا ستدعم جيشها ليصبح أكثر فتكاً..؟!!

سلّط تيم تيسدال في صحيفة **الغارديان البريطانية، الضوء على ما اعتبره تحالف خطير بين الرئيس بوتين والزعيم كيم تشد أواصره المصالح المشتركة بين البلدين؛ إذ يبدو أن الزعيمين الروسي والكوري عازمان على قلب النظام العالمي، الذي نشأ بعد عام ١٩٤٥، في تحد لزعيمته وحارسته؛ الولايات المتحدة. وكلا الزعيمين يتعرضان للعقوبات الصارمة والنبذ من قبل الغرب الذي**

يصنفهما خطرا على أمنه؛ ومن المرجح أن تتفاقم هذه المخاوف بعد قمة بيونغ يانغ؛ إذ إن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون والرئيس بوتن **يتقاسمان هدفا مشتركا وهو ترسيخ مكانتهما في تحالف صاعد مناهض للغرب والديمقراطية، والذي يمثل "نظاما عالميا جديدا" من الصين إلى إيران. وذكّر** الكاتب انه بعد انهيار محادثات السلام التي أجراها دونالد ترامب مع كيم في هانوي في عام ٢٠١٩، توقفت المحادثات البطيئة مع واشنطن العاصمة وشركائها حول تطبيع العلاقات ورفع العقوبات وإخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية. **وتوصل كيم إلى النتيجة الواضحة وغير مساره؛ وهو ملتزم تماما بمحور موسكو وبكين؛ وهو الآن يدعم بوتين إلى أقصى حد في أوكرانيا.**

واعترفت كوريا الشمالية بجمهوريتي دونيتسك ولوهانسك اللتين ضمتهما روسيا في تموز ٢٠٢٢. وتعتقد الدول الغربية أن روسيا تدعم كوريا الشمالية في تطوير نظامها الصاروخي وبرنامجها النووي والفضائي؛ إن هذه العلاقة المزدهرة تتعلق بما هو أكثر بكثير من الأسلحة. فقد أوضح بوتين في مقال نشرته وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية: **"سنعمل على تطوير آليات بديلة للتجارة لا يسيطر عليها الغرب، وسنقاوم بشكل مشترك العقوبات الأحادية غير المشروعة... وفي الوقت نفسه، سوف نبني بنية للأمن المتساوي وغير القابل للتجزئة في أوراسيا رغم الضغوط الأمريكية والابتزاز والتهديدات العسكرية". ويعمل كلا الزعيمين الآن على رعاية "علاقة غير قابلة للكسر".**

وأضاف الكاتب: تجري هذه الأحداث بينما لا تزال مواقف بعض الدول الكبرى من الحرب في أوكرانيا حيادية، مثل الهند والبرازيل والسعودية وجنوب إفريقيا. ويفترض أن تكون هذه الدول أكثر وعيا. وتدرك إدارة بايدن تمامًا الآثار الاستراتيجية والجيوسياسية السلبية المترتبة على تعميق العلاقات بين روسيا وكوريا الشمالية. لكنها لم تفعل الكثير من الناحية العملية لعرقلة هذه العملية. ومنذ ترامب، أصبحت الاتصالات مع كوريا الشمالية في حدها الأدنى. وخلال زيارتها لمنطقة بانمونجوم منزوعة السلاح في نيسان، **اشتكت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، من أن موسكو وبكين تكافئان "السلوك السيئ" لكوريا الشمالية من خلال حمايتها من العقوبات.**

كما اعترفت توماس غرينفيلد بنقص النفوذ الأمريكي، وحثت روسيا والصين على "عكس المسار وحثت بيونغ يانغ على اختيار الدبلوماسية والجلوس إلى طاولة المفاوضات للالتزام بالحوار البناء". ولكن كما أظهرت زيارته، فإن بوتين والزعيم الصيني شي جين بينج وكيم نفسه لا يستمعون ببساطة. وزعم الكاتب أنّ كوريا الشمالية ليست سوى قطعة واحدة على رقعة شطرنج كبيرة في القرن الحادي والعشرين، وأنه كما هي الحال في أوكرانيا وفي غزة، فإن العالم القديم المتمثل في رؤية أمريكا للعالم والنظام الدولي القائم على ميثاق الأمم المتحدة يموت أمام أعيننا.

من جهته، قال المحلل الاستراتيجي الأمريكي بروس كلينجنر، المتخصص في الشؤون الكورية واليابانية في مركز الدراسات الآسيوية بمؤسسة **"هيرتيدج فاونديشن"** الأمريكية، **إنه رغم أنه من غير المرجح أن يعلن الرئيسان اتفاقات محددة بشأن الأسلحة، فقد يطوّرا علاقتهما العسكرية لتشمل تعهداً روسياً بالدفاع عن كوريا الشمالية. وفي تحليل** نشرته مجلة **ناشونال إنترست** الأمريكية، **قال كلينجنر، الذي عمل لمدة ٢٠ عاماً في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي.آي.أيه) ووكالة استخبارات الدفاع،** بما في ذلك في منصب نائب رئيس (سي.آي.أيه) لقطاع كوريا، **إن العلاقات الثنائية الروسية الكورية الشمالية ضعفت منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، إلا أن غزو موسكو لأوكرانيا أضفى على العلاقات أهمية جديدة.**

وقدّمت كوريا الشمالية دعماً دبلوماسياً للغزو، وبدأت في شحن ذخائر.... **إلا أنه لم يتضح بعد ما الذي حصلت عليه بيونغ يانغ، أو ما الذي ستحصل عليه مقابل سخائها العسكري. ويتكهّن بعض الخبراء بأن موسكو قد تقدّم أبرز وأهم ما لديها من تكنولوجيا عسكرية، مثل تصميمات الرؤوس النووية ومركبات إعادة الدخول، أو الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.**

ويرى كلينجنر أن من المرجح بشكل أكبر **أن تقدّم روسيا لكوريا الشمالية التكنولوجيا أو المساعدة في إنتاج الأسلحة التقليدية الأكثر تطوراً، مثل الطائرات والغواصات التي تعمل بالطاقة النووية وأقمار الاستطلاع العسكرية وتكنولوجيا الإطلاق.** وقد رأى البعض أن أول عملية إطلاق ناجحة لقمر صناعي كوري شمالي، في تشرين الثاني الماضي، كانت نتيجة لنقل التكنولوجيا الروسية. **ويرى كلينجنر أنه من غير المرجح أن ترسل روسيا أسلحة إلى كوريا الشمالية، نظراً لأن موسكو تحتاجها في غزوها لأوكرانيا. ومن غير المرجح أيضاً أن تعلن موسكو أو بيونغ يانغ أي نقل للتكنولوجيا العسكرية خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تعرّضهما لعقوبات من المجتمع الدولي. ولكن ربما يعلن الرئيسان تعزيزاً رسمياً لعلاقتهما العسكرية.**

ووفق كلينجنر، فإن العلاقات الروسية الكورية الشمالية المتنامية خطيرة بالنسبة للمصالح الإستراتيجية الأمريكية في أوروبا وفي منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وتمكّنت بيونغ يانغ من زيادة هجمات روسيا على أوكرانيا مع الحصول على فوائد اقتصادية، ما يقوّض فعالية العقوبات الدولية. وحذر كلينجنر من أن أيّ تعزيز روسي للقدرات العسكرية لكوريا الشمالية، حتى بالنسبة للأسلحة التقليدية، سيزيد المخاطر بالنسبة لكل من اليابان وكوريا الجنوبية، حليفتي الولايات المتحدة، وكذلك للقوات الأمريكية المتمركزة هناك. وأي تحالف عسكري رسمي روسي كوري شمالي سيعقد الخطط العسكرية للحلفاء للرد على أي هجمات كورية شمالية أو غزو كبير، وكذلك سيشجع بيونغ يانغ على انتهاج سلوك أكثر استفزازاً.

وقد انحازت روسيا إلى جانب كوريا الشمالية لفترة طويلة في مجلس الأمن الدولي، لتحمي بيونغ يانغ من عقوبات دولية أكثر صرامة... **وستزيد ممارسات موسكو من صعوبة مراقبة الامتثال الدولي للعقوبات المطلوبة. واختتم كلينجنر تحليله بالقول: إن التطبيق الضعيف من إدارة بايدن للقوانين الأمريكية وعقوبات الأمم المتحدة تسبب في تقويض فعالية العمل الدولي ضد الانتهاكات المتكررة من كوريا الشمالية، وكذلك الكيانات الصينية والروسية التي تساعد أنشطة بيونغ يانغ النووية والصاروخية المحظورة. وشدّدَ على أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تطبق قوانينها بقوة أكبر، وأن تقود ائتلافاً دولياً لاستهداف بيونغ يانغ وشركائها بشكل شامل..!!!!**

أي محاولة أمريكية لتأليب دول آسيا الوسطى ضد روسيا محكوم عليها بالفشل... سياسة بايدن تجاه أوكرانيا تسير نحو الكارثة..؟!!

نشرت صحيفة **أوراسيا إكسبرت** الروسية، نص لقاء مع **الخبير الكازخستاني في شؤون أوراسيا**، يارمحمد إرتيسبايف، جاء فيه: تتولى كازاخستان هذا العام رئاسة منظمة معاهدة الأمن الجماعي؛ كازاخستان من مؤسسي هذا الهيكل. وجودنا في هذه المنظمة يلبي مصالحنا الوطنية؛ **أقول منذ فترة طويلة إننا بحاجة إلى نظام عالمي جديد، وليس إلى نظام أحادي القطب، الذي تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه بكل الطرق الممكنة، بل نظام متعدد الأقطاب؛ وهذا التقسيم يحدث عمليا:** فمن جهة، **تقف الولايات المتحدة الأميركية والغرب الجماعي**، ومن جهة أخرى، **الصين وروسيا والجنوب العالمي بأكمله. ولم يعد العالم خاضعًا لهيمنة قوة عظمى واحدة. يمكن التحقق من ذلك بسهولة: ما علينا سوى النظر إلى الأصوات في الأمم المتحدة، وبشكل عام، إلى التناقضات التي تمزق هذا العالم اليوم.**

وهنا علينا أن نتذكر زبيغنيو بريجنسكي؛ ففي كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى"، وصف كازاخستان بأنها "درع آسيا الوسطى"، وأشار بشكل مباشر إلى أن الولايات المتحدة مهتمة بتقليص دور روسيا المهيمن في المنطقة. وأطلق رئيس كازاخستان قاسم جومارت توكاييف على عصرنا اسم "زمن الدبلوماسية"؛ ومع كل هذه المدخلات، فإنه ينتهج سياسة حكيمة ومتوازنة؛ كازاخستان، لن تدخل في نزاعات مع العالم الغربي، ولا يوجد سبب لذلك؛ تستثمر الولايات المتحدة وأوروبا بشكل كبير في اقتصاد كازاخستان. ومع ذلك، فإن أي محاولة من جانب الولايات المتحدة لتأليب كازاخستان وآسيا الوسطى ضد روسيا، ناهيكم بالصين، محكوم عليها بالفشل. تسليحنا مشترك مع روسيا، ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وهو تكامل وثيق للغاية. والصين، بلسان شي جين بينغ، ضمنت سيادتنا بشكل عام. وبالتالي فإن الاختيار هنا ليس صعبًا..!!

واعتبر روبرت كلارك في مجلة ناشيونال إنترست الأمريكية، أن السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الأمريكية لضرب أهداف في الأراضي الروسية يزيد من خطر التصعيد دون مساعدة القدرات الأوكرانية بشكل هادف؛ يواجه حلف شمال الأطلسي نقطة تحول مهمة في دعمه للدفاع عن أوكرانيا ضد روسيا؛ فقد وافقت إدارة بايدن، بالتوافق مع العديد من حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيين، على استخدام الأسلحة الأمريكية لضرب أهداف على الأراضي الروسية حول مدينة خاركوف الأوكرانية.

وجاء القرار بعد أشهر من طرح الرئيس ماكرون علنا فكرة انضمام قوات الناتو إلى القتال في أوكرانيا. وبينما نفى البيت الأبيض هذا الاحتمال، أقر الجنرال تشارلز براون جونيور، رئيس هيئة الأركان المشتركة، بحتمية إرسال مدربين عسكريين في نهاية المطاف لتسريع عملية إعداد القوات الأوكرانية حديثة التجنيد للخطوط الأمامية. وتدقع تصريحاته وتصريحات ماكرون بالحرب إلى منطقة مجهولة، مما يخلق فرصا لتصعيد كبير في حين لا يساهمان إلا قليلا في قدرة أوكرانيا على تغيير الحقائق في ساحة المعركة؛ إن تصريح بايدن باستخدام المعدات الأمريكية لضرب أهداف في روسيا بالقرب من خاركوف يكشف السياسة الأمريكية التي تعود إلى بداية الحرب الباردة؛ فبينما تم استخدام المساعدات العسكرية الأمريكية لمهاجمة القوات السوفيتية والروسية، لم يُسمح لها مطلقا بضرب أهداف علانية داخل روسيا.

وتابع الكاتب: لقد أثبتت أوكرانيا بالفعل استعدادها لاستخدام ذخائرها بعيدة المدى لضرب أهداف تتعلق بوضع الدفاع النووي الروسي، مثل القاذفات الاستراتيجية النووية في قاعدة إنجلز الجوية في وقت سابق من الحرب ورادار الإنذار المبكر للدفاع النووي قبل بضعة أسابيع فقط. وهذا يخلق خطرا هائلا بأن تنظر موسكو إلى هذا التغيير في السياسة باعتباره المرحلة الأولى لتوسيع جدي للصراع يهدف لانهيار الدولة الروسية؛ إن احتمال وجود مدربين تابعين للتحالف على الأرض يخلق وضعا مختلفا عالي المخاطر ومنخفض المكافأة؛ سيكون المدربون الأمريكيون والفرنسيون وغيرهم عرضة لضربات متعمدة أو عرضية من حملة الصواريخ والطائرات بدون طيار الروسية على مستوى البلاد والتي تستهدف البنية التحتية والأهداف العسكرية الأوكرانية بانتظام، ناهيك عن الخطر المباشر من المدفعية والدبابات والمشاة على المدربين المتمركزين بالقرب من الخطوط الأمامية.

وإذا قُتل هؤلاء المدربون في غارة جوية، فقد تختار الدولة الضحية إثبات أن الهجوم يشكل سببا لتفعيل المادة الخامسة من اتفاقية الدفاع المشترك لحلف شمال الأطلسي. وفي حين يمكن للدول الحليفة أن تختار رفض هذا الادعاء، إلا أن ذلك من شأنه أن يخلق أزمة داخل التحالف؛ وقد يؤدي ذلك إما إلى تورط الولايات المتحدة بشكل مباشر في الحرب أو إلى صدع كبير في علاقتنا مع الدول الحليفة.

ولسوء الحظ، فإن المخاطر التي تنطوي عليها لا تتوقف عند هذا الحد. ويتم عادة نشر المدربين والمستشارين، الذين غالبا ما يتم اختيارهم من قوات العمليات الخاصة، بالقرب من مناطق النزاع. وتتمثل مهمتهم في تعزيز قدرات القوات المحلية، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة للمشاركة في القتال بفعالية. ومع ذلك، فإن هذا القرب من الخطوط الأمامية غالبا ما يطمس الخطوط الفاصلة بين التدريب والمشاركة القتالية المباشرة.

وفي أوكرانيا، لن يكون المدربون الأمريكيون مجرد مراقبين سلبيين. فقد شارك المؤلف المشارك جيسون بيردسلي شخصيا في تقديم المشورة والمساعدة للمهام خلال الاثنين والعشرين عاما التي قضاها في القوات المسلحة الأمريكية. وهم يشاركون بنشاط في قيادة وتوجيه القوات المحلية، ومن المحتمل أن يجدوا أنفسهم وسط سيناريوهات قتالية. وتشير السابقة التاريخية لمهمة المشورة والمساعدة الأمريكية في فيتنام إلى أن إدارة بايدن سوف تسير نائمة نحو سيناريو يساهم في زحف المهمة إلى حرب شاملة. ويصبح التمييز بين تقديم المشورة والمساعدة والتدريب غير قابل للتمييز عن القتال.

وأضاف الكاتب أنّ هذه التجارب تسلط الضوء على المخاطر التي سيواجهها المدربون الأمريكيون في أوكرانيا، حيث أن احتمال الاشتباك المباشر مع القوات الروسية، سواء كان مقصودا أو عرضيا، يمكن أن يكون له عواقب بعيدة المدى؛ كما أن تصعيد الصراع لن يعرض حياة الأفراد الأمريكيين للخطر فحسب، بل سيخاطر أيضا بجر الولايات المتحدة إلى مواجهة أوسع مع روسيا؛ تخلق التحولات في سياسة الرئيس بايدن وضعا ستجد فيه الإدارة صعوبة كبيرة في السيطرة على التصعيد في الأزمات. ووعد الرئيس بايدن الشعب الأمريكي بأنه لن يرسل قوات إلى الأرض في أوكرانيا. ولكن من المؤسف أن سياساته الحالية تعمل على إبطاء الولايات المتحدة نحو انتهاك تلك الوعود.

بكين حذّرت واشنطن من نفاد صبرها..؟!!

لفت تقرير في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، إلى أن الرئيس الصيني يُرسل تحذيرا إلى واشنطن؛ فقد قام الرئيس الصيني شي جين بينغ بخطوة دبلوماسية ذكية، باستضافته كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي في بكين.. والزعيم الصيني، بحسب صحيفة فايننشال تايمز، قرر كبح جماح "الصقور" في أميركا، الذين يهددون بكين بالحرب بسبب تايوان، عبرَ رئيسة المفوضية الأوروبية. ففي بكين، قيل لأورسولا فون دير لاين إن الولايات المتحدة تستفز جمهورية الصين الشعبية لشن عملية عسكرية في تايوان، لكن الصين لن تبتلع الطعم.

ويقدم الخبراء الغربيون تفسيرًا مختلفًا تماما لبيان شي. يقول الأميركي جود بلانشيت، الباحث في الشؤون الصينية: "إذا كان شي جين بينغ يرى بالفعل أن الولايات المتحدة نفسها تسعى إلى الصراع

مع الصين، فهذا يعني أنه إما وقع في فخ معلوماتي أو أنه يتلقى نصيحة سيئة من مرؤوسيه". لكن بوني غلاسر، العاملة في مركز أبحاث ألماني، ترى معنىً أكثر شرًا في تصريحات شي. فهو يريد زرع بذور الشقاق بين الولايات المتحدة وأوروبا بشأن قضية تايوان. وليست مستغربة رؤية زعيم الصين أن الولايات المتحدة تحرضه على القيام بعملية عسكرية.

من جهته، قال المدير **العلمي لمعهد الصين وآسيا الحديثة التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ألكسندر لوكين، إنّ "استراتيجيات أميركا والصين متضادتان. تكرر الولايات المتحدة أنها ستدافع عن تايوان. وبالتالي فلن تجرؤ الصين على الهجوم. ولكن من وجهة النظر الصينية، كلما اقترب الأمر من إعلان استقلال الجزيرة، أصبح موقف جمهورية الصين الشعبية بلا مخرج؛ فرغم أنها لا تريد، إلا أنه سيتعين عليها التصرف. وهذا هو معنى تحذير شي الذي نقله إلى رئيسة المفوضية الأوروبية".**

هكذا سينهار الاقتصاد العالمي..؟!!

اعتبر ألكسندر نازاروف في تحليل نشرته **روسيا اليوم**، أنه **من الصعب التنبؤ بالتسلسل الدقيق للأحداث أثناء الانهيار العالمي، ذلك أن هناك عددا من المرشحين لدور الشريحة الأولى التي ستبدأ سلسلة ردود الفعل العالمية؛ لذلك،** أضاف، **سأصف فقط الجوانب الرئيسية، استنادا لتجربة انهيار الاتحاد السوفيتي، الذي حدث تقريبا لنفس النمط، وشاهدته بأم عيني: تبدو المشكلة الرئيسية هي التضخم العالمي المفرط، أي الارتفاع السريع في الأسعار وانخفاض قيمة الأموال في جميع أنحاء العالم، والأهم من ذلك، في العملات الرئيسية في العالم.**

وسيؤدي انهيار هرم الديون العالمي أو اندلاع الحرب الصينية الأمريكية إلى انخفاض الإنتاج العالمي والنقص العالمي في السلع على خلفية فائض متزايد من الأموال؛ وستنخفض إيرادات الحكومات بشكل حاد وسترتفع تكاليف إنقاذ الاقتصاد، وستبدأ جميعها أو معظمها في طباعة النقود بوتيرة محمومة لتغطية نفقاتها؛ وسيؤدي هذا بسرعة كبيرة، في غضون بضعة أشهر، إلى دفع جميع البلدان تقريبا نحو التضخم المفرط، مع تضاعف الأسعار كل بضعة أشهر أو حتى أسرع؛ سيؤدي التضخم المفرط كذلك إلى تبخر جميع المدخرات المحتفظ بها نقدا أو في الودائع المصرفية بسرعة كبيرة؛ وستقوم الدولة أو أصحاب العمل في القطاع الخاص، ممن لم يصابوا بعد بالإفلاس، بزيادة رواتب ومعاشات التقاعد للأشخاص العاديين، ولكن بمعدل أقل من معدلات التضخم المتسارع، بالتالي سيصبح الدخل الحقيقي ومستويات المعيشة أقل بشكل كبير ومتضاعف؛

سيكسر التضخم المفرط أيضا جميع سلاسل التجارة داخل كل دولة، والأسوأ من ذلك، حول العالم. كان الناس في الاتحاد السوفيتي السابق، والآن في لبنان أو السودان وزيمبابوي وفنزويلا، وغيرها من البلدان التي تعاني من التضخم المفرط، يستخدمون الدولار واليورو بدلا من العملات الوطنية في

التجارة. وحتى لو تم حسابها بالعملة الوطنية، فإن الأسعار تظهر بالدولار. لكن في حالة التضخم العالمي المفرط، لن تكون هناك وسيلة للمدفوعات الدولية، بل وحتى للمدفوعات المحلية ولا شيء على الإطلاق؛ لا عملة محلية ولا يورو ولا دولار ولا يوان، سيقع الجميع في براثن التضخم المفرط.

من الناحية النظرية، يمكن للمرء أن يأمل أن تتمكن الصين من الحفاظ على إنتاجها وعملتها، حيث سيكون لديها في البداية فائض من السلع، أي أنه لن يكون هناك تضخم مفرط في المرحلة الأولية. لكن هذا سيعني فوزا فوريا للصين في حربها ضد الولايات المتحدة؛ لا أعتقد أن الولايات المتحدة سوف تستسلم بدون حرب ساخنة، وهو ما يعني على الأرجح أن الحصار الذي يفرضه تحالف "أوكوس" AUKUS سوف يعزل الصين، ويوقف معظم صناعاتها، ولن يتمكن اليوان الصيني من إنقاذ التجارة العالمية؛ بعد ذلك، أخشى أن تنضم الصين إلى البقية، أي أنه سيكون هناك تضخم مفرط في اليوان.

وتابع نازاروف: التضخم المفرط في جميع العملات، بما في ذلك العملات الرئيسية في العالم، من شأنه أن يعطل التجارة العالمية، على الأقل لفترة من الوقت؛ فلا يمكنك إبرام العقود وتسليم البضائع عندما تتغير الأسعار كل يوم؛ كما أن التضخم المفرط قاتل للصناعات المعقدة التي تستخدم عشرات الآلاف من المكونات من مئات الشركاء من عشرات البلدان ذات معدلات التضخم المفرط المختلفة؛ أولا، سيتوقف الإنتاج المعقد مع التقسيم العالمي للعمل في جميع أنحاء العالم: الهواتف الذكية والسيارات وأجهزة الكومبيوتر والطائرات وأي إلكترونيات وكيمياء وأدوات وما إلى ذلك؛ أي أنه في حالة التضخم العالمي المفرط، ستتوقف الصناعة العالمية بأكملها... سيؤدي انهيار الصناعة إلى إصابة كافة البلدان بالشلل، حتى تلك التي تتمتع بفائض في التجارة الخارجية مثل روسيا؛ كل ما أفعله الآن فقط هو وصف ما رأيته في روسيا تسعينيات القرن الماضي، ولكن هذه المرة سيكون الأمر أسوأ.

وأضاف المحلل: سيؤدي الإغلاق الكامل للصناعة إلى زيادة حادة في البطالة وأعمال الشغب والثورات والفوضى، ما سيزيد من تفاقم عواقب توقف الاقتصاد؛ وسيتم الإطاحة بالعديد من الحكومات؛ وستكون البلدان التي تعاني من ميزان تجاري سلبي وانعدام الأمن الغذائي، وخاصة بعض البلدان العربية، التي ستكون معرضة للخطر على نحو خاص. لكن، ولنفترض جدلاً أنه لا توجد أعمال شغب. سيؤدي إغلاق الصناعة والتضخم المفرط للعملات الوطنية إلى إضعاف الحكومات المركزية. وستحظر العديد من المناطق في البلدان الكبيرة تصدير السلع، مثل المواد الغذائية خارج مناطقها لمكافحة النقص. وستظهر مراكز للجمارك داخل البلدان وبين المناطق، ما سيزيد من تعقيد التجارة. في الوقت نفسه، سيبدأ عدد من المناطق وحتى الشركات الكبيرة الفردية في إصدار عملاتها الخاصة.

وبطبيعة الحال، سيتبع ذلك حتما الانفصالية السياسية، وسيرغب القادة المحليون في أن يصبحوا ملوكا على ممالك صغيرة، وستبدأ الدول الكبيرة في الانهيار. سيؤدي ذلك إلى قطع العلاقات الاقتصادية بشكل أكبر، حيث ستزيد الجمارك الإضافية والعملات المختلفة من الصعوبات التي تواجه الصناعة؛ باختصار، ستحدث عملية بدائية سريعة للغاية للاقتصاد في مختلف أنحاء العالم، في غضون عام أو عامين، وفي بعض الحالات في غضون عدة أشهر. وستكون البلدان الزراعية المتأخرة هي الأقل معاناة، وسوف تختفي العديد من الصناعات الفريدة. آمل أن نحافظ على تكنولوجيا الكومبيوتر، رغم أنه من المرجح أن يكون هناك تراجع في هذه المجال لعدة مستويات إلى الوراء.

يمكنك الآن أن تتخيل بنفسك العواقب الاجتماعية والسياسية. لكنني سأضيف أن المعاشات التقاعدية والمزايا الاجتماعية إذا لم تختف، فإنها ستنخفض بشكل كبير. سوف ينخفض مستوى الطب، ومعدل المواليد، الذي انخفض بالفعل إلى ما دون مستوى الإحلال في العالم، سيواصل انخفاضه بشكل كبير. وستكون هناك مجاعة في بعض المناطق. وبعدد من البلدان سيكون هناك انهيار في بنى التحتية مع نزوح الناس من المدن. ستكون هناك ثورات وحروب أهلية في بعض البلدان، وستنهار بلدان أخرى، وتختفي بلدان ثالثة، وسوف يتبع ذلك هجرات عملاقة.

وفي ظل السيناريوهات المتفائلة للغاية، إذا تمكنت الصين وروسيا من هزيمة الغرب بسرعة، فإن عملاتهما سيكون لديها فرصة للبقاء مستقرة وتصبح عالمية، وهو ما من شأنه أن يخفف من الضربة التي سيتلقاها الكوكب بأكمله. وأنا أذكر روسيا والصين فقط لأن كلا البلدين يتمتعان بميزان تجاري إيجابي وصناعة متطورة، وهو ما يمنحهما الفرصة لتجنب التضخم المفرط. لكن الصين تعاني من ديون ضخمة ونقص في الموارد، وروسيا ليست مكتفية ذاتيا في الصناعة، أي أن كلا البلدين ليس لديهما سوى فرصة، وليس ضمانا؛ لكن تحالفهما التكميلي قد يكون قادرا على ضمان النجاح.

في السيناريو الأكثر ترجيحا، وفي غضون سنوات قليلة، سوف تتمكن البلدان التي تمكنت حكوماتها من إغراق الاحتجاجات في الدماء والحفاظ على الدولة والقطاعات الرئيسية للاقتصاد من تثبيت التضخم من خلال ربط عملاتها بالذهب وبالتالي استعادة مصداقيتها. سيتم جذب الجيران والأقاليم الأضعف التي فقدت دولتها بسرعة كبيرة إلى مدار هذه البلدان. وسيظهر عالم جديد يضم عددا من المراكز الإقليمية التي ستبدأ مرة أخرى في التنافس مع بعضها البعض. وسيبدأ الاقتصاد في النمو تدريجيا مرة أخرى، وتبدأ دورة جديدة.

وتذكر أننا نمرّ بكل هذه الأحداث "السارة" بفضل حقيقة أن الولايات المتحدة قامت بفك ارتباط الدولار بالذهب في سبعينيات القرن الماضي وبدأت في طباعة النقود غير المدعومة بالسلع بشكل

غير محدود. لقد عاش الأمريكيون والأوروبيون حياة جيدة في العقود الأخيرة بفضل حقيقة أن عملاتهم تتمتع بمكانة العملات العالمية. تصرفوا بشكل غير مسؤول، وأساؤوا استخدام حقهم في طباعة العملات العالمية، وأنشأوا هرما عالميا من الديون، سيدفع الكوكب بأكمله ثمن انهياره.

وأخيرا نصيحتي: احتفظوا بمدخراتكم بالذهب والفضة، ولكن ليس بالدولار واليورو.!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.